بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلامة المحقق المدقق

الشيخ محمد باقر المجلسي

قدس الله سره

١٠٣٧ - ١١١٠ هـ

طبعة جديدة مصححة ومصححة

بإشراف لجنة من العلماء

دار إحياء التراث العربي

25
كتاب
الإمامة

٤

﴿ باب ﴾

٥(احوالهم عليهم السلام في السن)٥

١ـ بر : عليّ بن إسماعيل عن محمد بن عمر عن عليّ بن أسباط قال : رأيت أبا جعفر عليه السلام قد خرج عليّ فأحددت [١] النظر إليه وإلى رأسه وإلى رجله لأصف قامته لأصحابنا بمصر فخرّ ساجداً و قال : إنّ الله احتجّ في الإمامة بمثل ما احتجّ في النبوّة قال الله تعالى : « وآتيناه الحكم صبيّاً »[٢] وقال الله : « ولمّا بلغ أشدّه »[٣] « وبلغ أربعين سنة »[٤] فقد يجوز أن يؤتى الحكمة وهو صبيّ ، ويجوز أن يؤتى وهو ابن أربعين سنة .[٥]

بيان : في الكافي بعد قوله : بمصر : فبينا أنا كذلك حتّى قعد[٦] فقال : يا عليّ إنّ الله الخ .[٧]

ثمّ اعلم أنّ قوله : « ولمّا بلغ أشدّه »[٨] الخ . لايطابق ما في المصاحف ، فإنّ مثله في القرآن في ثلاث مواضع : أحدها في سورة يوسف : « و لمّا بلغ أشدّه آتيناه

---

(١) احد اليه النظر : بالغ في النظر اليه .

(٢) مريم : ١٢ .

(٣) يوسف:٢٢ .

(٤) الاحقاف: ١٤ .

(٥) بصائر الدرجات : ٦٥ .

(٦) في نسخة : حتى بعد .

(٧) اصول الكافي : ١ : ٣٨٤ فيه : [فجعلت انظر الى رأسه و الى رجليه] و فيه: [ما احتج به في النبوة] وفيه يؤتاها ابن اربعين سنة .

(٨) مجموعها ليست آية واحدة بل هما آيتان ذكر عليه السلام من كل جزءاً .

حكماً و علماً ، [١] و ثانيها في الأحقاف : « حتّى إذا بلغ أشدّه و بلغ أربعين سنة قال ربّ أوزعني [٢] » الآية ، و ثالثها في القصص في قصّة موسى عليه السلام : « و لمّا بلغ أشدّه و استوى آتيناه حكماً وعلماً » [٣] وفي الكافي أيضاً كماهنا ، ولعلّه من تصحيف الرّواة والنسّاخ ، والصواب ماسيأتي في رواية العيّاشيّ ، مع أنّ الرّاوي فيهما واحد .

و يحتمل أن يكون عليه السلام نقل الآية بالمعنى إشارة إلى آيتي سورة يوسف و الأحقاف ، و حاصله حينئذ أنّه تعالى قال في سورة يوسف : و لمّا بلغ أشدّه آتيناه حكماً ، وفسّر الأشدّ في الأحقاف بقوله : و بلغ أربعين سنة ، كما حمله عليه جماعة من المفسّرين ، فيتمّ الاستدلال ، بل يحتمل كونه إشارة إلى الآيات الثلاث جميعاً .

٢ ـ **شي** : عن عليّ بن أسباط عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال : قلت : جعلت فداك إنّهم يقولون في الحداثة [٤] قال : وأيّ شيء يقولون ؟ [٥] إنّ الله تعالى يقول : « قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا و من اتّبعني » [٦] فوالله ما كان اتّبعه إلّا عليّ عليه السلام وهو ابن سبع سنين ، [٧] و مضى أبي و أنا ابن تسع سنين ، فما عسى أن يقولوا ، [٨] إنّ الله يقول : «فلا وربّك لايؤمنون حتّى يحكّموك» إلى قوله: «ويسلّموا تسليماً » . [٩]

---

(١) يوسف : ٢٢ .

(٢) الاحقاف : ١٥ .

(٣) القصص : ١٤ .

(٤) في نسخة من المصدر : في حداثة سنك .

(٥) في المصدر : وليس شيء يقولون .

(٦) يوسف : ١٠٨ .

(٧) في المصدر : و هوا بن تسع سنين .

(٨) زاد هنا في المصدر : قال : ثم كانت اما رات فيها و قبلها اقوام ، الطريقان في العاقبة سواء ، الظاهر مختلف هو رأس البيّنين : ان الله يقول في كتابه .

(٩) تفسير العياشي ٢ : ٢٠٠ و الاية في النساء : ٦٥

بيان : ما كان اتّبعه أي أوّلاً ، أو حين نزول الآية ، فلمّا خصّه الله تعالى بالدّعوة إلى الله مع الرسول ﷺ و قرنه به فهو دليل على أنّه سيأتي الدّعوة إلى الله ممّن لم يبلغ الحلم ، و يكون في مثل هذا السنّ ، و إنّه تعالى لمّا وصفه بالمتابعة و مدحه بها دلّ على أنّ المتابعة معتبرة في هذا السنّ ، فدلّ على أنّ الأحكام تختلف بالنظر إلى الأشخاص و المواد فجاز أن يحصل لي الإمامة في هذا السنّ .

٣ - كنز : روى العيّاشي باسناده عن علي بن أسباط قال : قدمت المدينة و أنا أريد مصر فدخلت على أبي جعفر محمد بن عليّ الرّضا عليه السلام وهو إذ ذاك خماسيّ ، فجعلت أتأمّله لأصفه لأصحابنا بمصر فنظر إليّ و قال : يا عليّ إنّ الله أخذ في الإمامة كما أخذ في النبوّة ، فقال سبحانه عن يوسف : « و لمّا بلغ أشدّه و استوى آتيناه حكماً و علماً » ، و قال عن يحيى : « و آتيناه الحكم صبيّاً » [1] .

٤ - كا : محمّد بن يحيى عن ابن عيسى عن صفوان قال : قلت للرّضا عليه السلام : قد كنّا نسألك قبل أن يهب الله لك أبا جعفر عليه السلام فكنت تقول : يهب الله لي غلاماً فقد وهب الله لك فقرّ عيوننا فلا أرانا الله يومك ، فإن كان كون فإلى من ؟ فأشار بيده إلى أبي جعفر عليه السلام وهو قائم بين يديه ، فقلت : جعلت فداك هذا ابن ثلاث سنين ، قال : و ما يضرّه من ذلك شيء ، قد قام عيسى عليه السلام بالحجّة و هو ابن ثلاث سنين [2] .

بيان : أي كان في ثلاث سنين حجّة و إن كان قبله أيضاً كذلك ، فلا ينافي ما دلّ على أنّه عليه السلام كان في المهد حجّة ، و يمكن أن يكون ضمير « هو » راجعاً إلى أبي جعفر عليه السلام ، أي قام عيسى بالحجّة في المهد ، و أبو جعفر عليه السلام ابن ثلاث سنين ، فلم لا يجوز أن يقوم بالحجّة ؟ و فيه بعد .

٥ - كا : عليّ بن محمّد و غيره عن سهل عن ابن يزيد عن مصعب عن مسعدة عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال أبو بصير : دخلت إليه و معي غلام خماسيّ لم يبلغ ،

---

(١) كنز الفوائد : ١٥١ . و الاية الاولى في سورة يوسف : ٢٢ و الثانية في مريم : ١٢ .

(٢) اصول الكافي ١ : ٣٨٣ .

فقال : [١] كيف أنتم إذا احتجّ عليكم [٢] بمثل سنّه [٣] .

بيان : الخماسيّ : من كان طوله خمسة أشبار كما ذكره اللغويّون ، وقد يطلق في العرف على من له خمس سنين ، فعلى الأوّل إشارة إلى الجواد عليه السلام ، وعلى الثاني إلى القائم عليه السلام ، مع أنّه يحتمل أن يكون التشبيه في محض عدم البلوغ .

٥ ـ **كا** : العدّة عن سهل عن عليّ بن مهزيار عن ابن بزيع قال : سألته يعني أباجعفر عليه السلام عن شيء من أمر الإمام ، فقلت : يكون الامام ابن أقلّ من سبع سنين؟ فقال : نعم و أقلّ من خمس سنين [٤] .

بيان : إشارة إلى القائم عليه السلام لأنّه عليه السلام على أكثر الروايات كان ابن أقلّ من خمس سنين بأشهر ، أو بسنة وأشهر .

---

(١) في المصدر : و ممن غلام يتودني خماسي لم يبلغ ، يقال لي .

(٢) في نسخة من المصدر : او قال : سيلي عليكم بمثل سنه .

(٣) اصول الكافي ١ : ٣٨٣ .

(٤) اصول الكافي ١ : ٣٨٣ و ٣٨٤ .